

الفنون في المشرق الإسلامي
حتى القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي.
*Arts in the Islamic Mashreq
until the fourth century Hijri, tenth AD.*

1- سامي هوشات*، جامعة أم البواقي – العربي بن مهيدي- (الجزائر)

houchat.sami@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2023 /07/26 تاريخ القبول: 2023 /12/30 تاريخ النشر: 2023 /12/31

ملخص:

لطالما اشتهرت منطقة المشرق بعلو كعبها في مجال الفنون على اختلافها، وبدخول الإسلام إلى المنطقة وإقبال سكانها على اعتناق الديانة الإسلامية، واحتكاك الفاتحين بسكان هذه المنطقة أخذوا عنهم الكثير من المعارف والخبرات الفنية، وكما تأثر الفاتحون بسكان هذه المنطقة أثروا فيها بدورهم في مختلف مجالات الحياة ومن المجالات التي مسّها التأثير الإسلامي بشكل جلي مجال الفنون على تنوعها، على غرار فن صناعة الأفرشة والسجاد ومختلف الصناعات الخزفية، وصولاً إلى فن العمارة الراقية فضلاً عما أبدعته أنامل فناني وحرفيي المنطقة من نوادر وتحف زجاجية وخشبية، هذه الفنون التي تم صبغها بالصبغة الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى ظهور فن إسلامي خالص بالمنطقة، الأمر الذي نسعى لتوضيحه من خلال هذا العمل.

كلمات مفتاحية، المشرق الإسلامي، الفنون، الأفرشة والسجاد، الخزف، التحف الزجاجية والخشبية، فن العمارة.

Abstract:

The Machreq region has always been known for its outstanding contribution in the world of arts, The entry of Islam into the region, the willingness of its inhabitants to convert to Islam as well as the interaction of the conquerors with the inhabitants as they took from them a lot of knowledge and artistic expertise, As influenced by the inhabitants of this region, the conquerors have also influenced the various spheres of the native's life.

Among the areas that Islamic influence has clearly touched is the field of arts in all its diversity, such as the art of making mattresses and carpets and various ceramic industries, leading to the art of high-end architecture as well as the creativity of the finest region's artists and craftsmen from the rarities as well as masterpieces of glass and wood. this Islamic-dyed art led to the emergence of pure islamic art in the region, which we seek to illustrate through this work.

Keywords، The Islamic Orient ; arts ; carpet ;ceramics ; glass and wood artifacts ; architecture.

● مقدمة:

برعت الكثير من الشعوب عبر التاريخ في مجال الفنون وبلغت فيها مراتب عالية من الإجادة والتفوق أبرزها الإغريق الفرس وأهل الصين، وقبل ظهور الإسلام كان الفن السائد هو الفن البيزنطي المسيحي، الذي حلّ محلّ الفن الروماني بدءاً من القرن الثالث ميلادي، أي في أعقاب التحول من الديانة الوثنية إلى الديانة المسيحية، هذا وتميزت الفترة الأولى من ظهور الإسلام أو فترة الخلافة الراشدة، بانشغال المسلمين بنشر دينهم في المقام الأول، وعليه لم تكن رعاية الفنون والاهتمام بها من أولوياتهم الرئيسية، لكن ما إن وطأت أقدام المسلمين أراضي كانت خاضعة للفرس والروم وسيطرتهم عليها، حتى شرعوا في عملية صبغ مختلف الأساليب الفنية القديمة بصبغة إسلامية.

حيث أثر المسلمون الفاتحون بالمناطق التي وصلوا إليها واحتكوا بأهلها، وبدورهم تأثروا بهم وأخذوا عنهم الكثير من الخبرات الفنية، خاصة في مناطق المشرق الإسلامي، التي اشتهر أهلها بمعارفهم الفنية الراقية والتميزة ذلك أنّ شعوب المشرق ولا غرو بلغوا مرتبة كانوا فيها بمثابة القدوة لغيرهم في مجال الفنون بصفة عامة، ومزج المسلمون الفاتحون بين فنون أهل هذه المناطق، وأضافوا إليها لمسة فنية خاصة بهم، فضلا عن عدد من الابتكارات والتصميمات الإبداعية، الأمر الذي ساهم في بروز فن إسلامي خالص على يد مجموعة من الفنانين المسلمين المهرة الذين برعوا في مختلف أنواع ومجالات الفن الواسعة، كالزخرفة والرسم وفن الخط والنقش بأنواعه وصولا إلى فن العمارة.

ويلاحظ أنّ عناية المسلمين بالفنون السالفة الذكر كان كبيرا، عكس بعض الفنون الأخرى التي لم تحظى بنفس الاهتمام، على غرار فن النحت وتصوير المجسمات، وتصوير الأشخاص والمخلوقات ذات الروح كالحیوانات والطيور، حيث نفروا من هذا النوع من الفنون، وذلك تفاديا للتشبه بالمسيحيين الذين يُقدّسون الأيقونات، إضافة إلى وجود إرشادات في الدين الإسلامي تدل على كراهية تصوير المخلوقات ذات الروح، ولتعويضها اعتمدوا في زخارفهم على الرسومات النباتية والهندسية بشكل أساسي¹.

1- الفنون بالمشرق الإسلامي:

نظرا لدور الفنون في تاريخ الأمم حيث أنها دون سائر وجوه النشاط البشري، تعتبر إنتاج بشري خالص يُصوّر ويُعبّر عن روح المجتمع الذي بزغ منه، كما يُعبّر عن ذوق المجتمع العام ومستواه الثقافي والاقتصادي في كثير من الأحيان²، فضلا على أنّه لا يصدر من كل أفراد المجتمع، بل من فئة محددة دون غيرها ألا وهي فئة الفنانين، والفنان يتميز عن غيره بكونه شخص موهوب ذو حساسية خاصة تُمكنه من التقاط الإشارات اللطيفة، التي لا يلاحظها الأشخاص العاديون والتي ربما لا يُعبّرونها أدنى اهتمام، ويُعبّر عنها بطريقة خاصة من خلال تحويلها إلى شيء جميل يُثير ويحرك انفعالات الآخرين وأحاسيسهم³.

¹ - محاسنة محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2001، ص 270؛ الخربلوطي علي حسني، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 2، 1415هـ/ 1994، ص 283.

² - حسين مؤنس، عالم الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص 297.

³ - محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط 2، 2000م، ص 8.

وفي منطقة المشرق الإسلامي عمد عدد من الأمراء المسلمين إلى الاهتمام بالفن وأهله مما كان عاملا حاسما في ازدهار الفنون بتلك الرقعة الواسعة من البلاد الإسلامية، تجلّى اهتمامهم من خلال تنافسهم وسعي كل واحد منهم إلى دعوة وجلب الفنانين على اختلاف صنائعهم وحرفهم وميولاتهم من مختلف أقطار الدولة الإسلامية، إلى مناطق حكمهم وقصورهم، بهدف الاستفادة من مهاراتهم والمفاخرة بهم، وللغفوز بهم وبخدماتهم كانوا يوجهون لهم الدعوات الرسمية ويُجزلون لهم الهبات والعطايا ويُكرمون منزلتهم، ويُجلسونهم بمجالسهم، وكان منهم حتى من يستمع الأمراء إلى نصائحه وتوجيهاته ويعمل بها أحيانا.

ومن المؤكد أن ظهور الإسلام كان إيذانا بظهور فن جديد هو الفن الإسلامي العربي، الذي يُعد مظهرا من مظاهر الحضارة الإسلامية الراقية¹، والفن الإسلامي نشأ في الغالب من فيض العاطفة الدينية عند المسلمين فهو تعبير عن الإحساس الديني²، كما أنه نابع من التصور الواسع والشامل للكون والحياة والإنسان من وجهة نظر إسلامية، يفسح المجال للوجدانيات البشرية ويفسح المجال للتعبير عن المشاعر الإنسانية غير أنّه يُقننها، فتكون أكثر واقعية وأصدق تعبير عن حقيقة الحياة وأجمل في تصويره لها³.

والفن الإسلامي حسب أهل الاختصاص مُقسّم بناءً على الفروق الإقليمية والجنسية ونشاط الأسرات الإسلامية الحاكمة، في مختلف الأقاليم الإسلامية إلى عدة مدارس فنية أو عدة طرز، هذه المدارس الفنية أو الطرز هي الطراز الأموي في الشرق وفي الأندلس، والطراز العباسي بالمشرق، والطراز الفاطمي والطراز السلجوقي، والطراز الإيراني التتري، والطراز المملوكي، والطراز الإسباني المغربي، والطراز الصفوي والطراز المغولي، والطراز التركي⁴، أمّا الفُروق بين هذه المدارس الفنية فهي ليست بالكبيرة، حتى أنّه يصعب إدراك الاختلاف بين مُنتجاتها ومُخرجاتها الفنية على غير المختصين والمُشتغلين بهذه المجالات⁵.

¹ - الخربلوطي، المرجع السابق، ص 290.

² - حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 299.

³ - محمد قطب، المرجع السابق، ص 87.

⁴ - زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، 2012، ص -ص 13- 14؛ زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العهد الإسلامي، القاهرة، 1940، ص 15.

⁵ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع نفسه، ص -ص 15 - 16.

وعرفت الفنون على اختلافها رواجاً كبيراً في المشرق الإسلامي¹، أين ساد الطراز العباسي الذي انتشر في مختلف الأقاليم الإسلامية بعد انتقال الحكم إليهم، ويمتاز الطراز العباسي في الفنون التطبيقية أو الفرعية باستخدام الموضوعات الزخرفية الساسانية، مع بعض التهذيب ويظهر هذا الأمر جلياً في التحف المعدنية وفي المنسوجات التي كانت تُصنع بالمشرق إضافة إلى بعض المنتجات الخزفية²، والزجاجية التي كانت اللمسات الفنية فيها تُعبر عن ازدهار كبير قد تمّ بلوغه وتحقيقه. وكانت خراسان من أهم مراكز الفنون الإسلامية بالمشرق، ذلك أنّ الفنانين الخراسانيين لم يكتفوا بتطوير الأساليب الزخرفية القديمة فقط، بل ابتكروا أساليب جديدة في شتى فروع الفنون، ولا تزال الكثير من الأواني الخزفية وبعض السجاجيد التي ترجع لفترة الدراسة محفوظة في عدد من المتاحف، على غرار المتحف الإسلامي بالقاهرة وبعض المتاحف الإيرانية والأوروبية³، فالفنون على تنوعها واختلافها شهدت رُقياً واضحاً بالمشرق الإسلامي، هذا الرقيّ من أبرز فروعها، ومنها،

1.1 الأفرشة والبسط والسجاد: لطالما اشتهرت المناطق الشرقية من العالم الإسلامي بكونها من أبرز مراكز صناعات النسيج والسجاد في العالم⁴، ومن أكثرها شهرة بالمنطقة مدينة تون، التي كان بها خلال القرن الرابع هجري العاشر ميلادي حوالي أربع مئة مصنع للسجاد⁵، ولا شك أنّ هذا راجع لرواج تلك السلع بهذه المنطقة وراجع كذلك لكثرة الطلب عليها من مختلف الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية، ومما لا شكّ فيه أنّ إقبال الكثير من حرفيي هذه المناطق على هذا الفن وتميزهم فيه راجع لعدة نقاط، أولاً لخبرة متوارثة عبر الأجيال في هذه الصناعة، وثانياً لاحتكاك حرفييها بحرفيي الصين

¹ - عباس محمود العقاد، أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1968، ص 138.

² - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص 17.

³ - أبو العلا إبراهيم عبد المنعم سلامة، في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005م، ص 299.

⁴ - العمادي محمد حسن عبد الكريم، خراسان في العصر الغزنوي، تقديم نعمان جبران، دكتوراه منشورة، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1997م، ص 136.

⁵ - ناصر خسرو علوي، سفرنامه ترجمة يعقوب الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1993، 1993، ص 176.

والهند أساتذة هذا الفن¹، يضاف إلى هذا تلك الرعاية التي حظي بها ممتهندو هذه الصناعة من قبل أمراء الدول المتعاقبة بالمنطقة².

ومن أبرز مراكز إنتاج هذه الأنواع من النسيج مدينة بخارى وتحديدًا دار الطراز التي أنتجت أحسن أنواع البسط والسرادقيات وسجاجيد الصلاة والوسائد³، وكانت تُصدّر مُنتجاتها نحو مختلف البلدان⁴، حتى أنّ دار الخلافة ببغداد كانت تزين بها، فهي سنوياً تحصل على كمية من هذه المنتجات⁵، هذا وكان يتم تزيين المنسوجات الحريرية البخارية برسوم وزخارف جميلة⁶، لحيوانات أو نباتات مختلفة فضلاً عن الزخارف الخطية، وقد عُثر على قطعة من النسيج تعود للقرن الرابع الهجري العاشر ميلادي مصنوعة من القطن والحرير، وعليها كتابة هذا نصها، "عزّ وإقبال القائد أبي منصور بختكين أطل الله بقائه"، ويرجّح أن يكون هذا القائد قد عاش في بلاط الأمير الساماني "عبد الملك بن نوح"، وقتل سنة 349هـ/ 960م⁷.

هذا كانت دور الإمارة بالمشرق تزين بأفخر أنواع الفرش والسجاد⁸، كما جرت العادة خلال تلك الحقبة أنه أثناء مكافئة رجال الدولة أو تعيينهم في مناصب جديدة، تُمنح لهم الخلع الثمينة من أنفس المنتوجات الحريرية⁹، هذا الأمر ولا شك كان من أسباب تنافس الحرفيين في الإبداع، وبالإضافة إلى

¹ - الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/1999م، ص 265.

² - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العهد الإسلامي، القاهرة، 1940، ص. 140.

³ - النرشخي، المصدر السابق، ص. 39؛ الإصطخري إبراهيم بن محمد الكرخي (ت 346هـ/957م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1937م، ص- ص. 314- 315.

⁴ - ابن حوقل أبي القاسم النصبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م، ص 404.

⁵ - النرشخي أبو بكر محمد بن جعفر، تاريخ بخارى، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط 3، ص 39.

⁶ - أبو العلا، المرجع السابق، ص 301.

⁷ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص- ص 215- 216؛ وعن هذه القطعة من النسيج، انظر ملحق رقم 01.

⁸ - العتيبي أبي نصر محمد بن عبد الجبار، اليميني، تحقيق إحسان ذنون الثامري، دار الطليعة بيروت، بيروت، ص- ص. 77- 78.

⁹ - الفقي، الدول المستقلة في المشرق ...، المرجع السابق، ص 236.

مناطق خراسان وبلاد ما وراء النهر فقد اشتهرت مناطق أخرى ببعض الصناعات الفنية، أبرزها بُسْط أرمينية ومطارح ميسان وحصر بغداد وسُتُور نصيبين¹، وكانت هذه المنتجات متداولة وشائعة في مختلف الأسواق الشهيرة آنذاك.

هذا واشتهرت مناطق محددة بأنواع معينة من الصناعات النسيجية، فالطالقان اشتهرت باللبود الشهير وجرج الشار ذاع صيت بُسْطها الحسان، واشتهرت أيضا قوهستان ببسْطها ومصلياتها²، أما طبرستان فاشتهرت بأكسيتمها البيضاء، وقُمس كانت تصدر أكسيتمها إلى مختلف المناطق، أما بلخ التي تمتاز بوفرة الأغنام والجمال وبالتالي الصوف والوبر فقد تميزت هي الأخرى في حياكة المنسوجات، أما مدينة سرخس فتميزت بصناعة المقانع والعصائب المنقوشة المذهبة³، وامتحن الصوافون في دار زنجي ببخارى صناعة الأكسية الصوفية الرائجة⁴، كما اشتهرت أيضا كرمان همذان وهراة في مجال إنتاج السجاد الممتاز⁵.

وقد برع فنانون وحرفيو هذه المناطق في تزيين منتوجاتهم النسيجية بالرسوم النباتية ورسوم أنواع من الطيور، كما أضافوا الأسلاك الذهبية وزينوا بها منتوجاتهم النسيجية، مما أضفى عليها بريقا وجمالا⁶، واشتهرت منطقة إيران ولا تزال بكونها أكبر مركز لصناعة السجاد في المشرق كله، وتأثرت غيرها من المراكز الأخرى بأساليبها الفنية كل التأثر بما في ذلك الهند، حتى أنّ أكثر المنتجات الإيرانية انتشرا في العالم كان هو السجاد، وكان يستغرق مدة صنعها وتزيينها بمختلف الزخارف ذات الألوان المنسجمة شهورا، حتى تخرج آية في الجمال وغلبت العناصر النباتية والهندسية على زخارف السجاجيد منذ بداية العصر الإسلامي وإلى غاية القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي⁷.

¹ - الثعالبي النيسابوري عبد الملك بن محمد (ت 429هـ / 1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، 1985، ص 539.

² - العمادي، المرجع السابق، ص 136.

³ - عدوان أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1410هـ / 1990م، ص- ص. 111- 112.

⁴ - نزار داغر محسن، "ملاحم من الحياة الاجتماعية في ما وراء النهر حتى عهد الدولة السامانية"، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع 13، 2011، ص 112.

⁵ - زكي محمد حسين، المرجع السابق، ص. 145.

⁶ - أبو العلا، المرجع السابق، ص- ص 300- 301.

⁷ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ... المرجع السابق، ص- ص 139- 140.

وعليه فالصناعة النسيجية على اختلاف أنواعها كانت من الصناعات المزدهرة والرائجة في البلاد المشرقية، الأمر الذي يتضح من ذلك التنوع الكبير في الملابس والمنسوجات، بالإضافة إلى الطلب الواسع على سلع هذه المنطقة من قبل تجار مختلف أرجاء العالم الإسلامي، وإلى غاية وقتنا الحاضر لا تزال الكثير من المناطق والمدن التركية والفارسية رائدة في مجال صناعة الملابس والمنسوجات المتنوعة.

2.1 الخزف: أدى ازدهار في هذا الفن إلى تخصص بعض مدن وأقاليم المشرق في منتجات وصناعات بعينها مثل إنتاج البريق المعدني الذي كان يُستخدم في عدد من أقاليم المشرق¹ بما فيها خراسان، وتوصلت نيسابور وحرفيها إلى ابتكار نماذج خزفية جديدة تتمثل في أقذاح مُزينة بكتابات سوداء على خلفية قشدية اللون²، وفي نيسابور كذلك تطوّرت الأواني الخزفية واستُخدم في زخرفها عناصر نباتية وحيوانية كانت مُستمدة من فن الزخرفة الصيني ومن فن الزخرفة الساساني القديم، وهذا بعد أن تم تهذيب هذه الأنماط في بعض الأحيان من مظاهر العنف والقوة³.

واعتمدت نفس طريقة الزخرفة في بخارى وأفرسياب، حيث تميز الخزف المنتج بهذه المناطق بأنّه كان ذو أرضية سوداء أو سمراء، عليها زخارف متنوعة فوق الطلاء بحيث يظهر الانسجام واضحاً بين الألوان، وقد أضفت عليها الرسوم النباتية مسحة جمالية كبيرة، إضافة إلى تلك الزخارف المُتشكلة من رسوم لأنواع من الطيور كالبط والبعج، بالإضافة إلى الزخارف المتمثلة في كلمات وعبارات بالخط العربي الكوفي، كما كانت مدينة الشاش ببلاد ما وراء النهر من أبرز مراكز إنتاج الخزف، حيث اشتهرت بتصدير أجود أنواع الخزف نحو مختلف المناطق⁴.

وأورد "أبو العلا" بناءً على ما هو معروض في المتحف الإسلامي بالقاهرة من أواني مشرقية ترجع للقرنين الثالث والرابع للهجرة، بأن صنّاع الأواني والفُدُور الخزفية، قد حرصوا على تدوين أسمائهم

¹ - عنه أنظر الملحق رقم 02، وجدير بالذكر أنّ هذا النوع ابتكره الحرفيون المسلمون كبديل عن الأواني المصنوعة من الذهب والفضة التي حرم الإسلام استخدامها، تتواجد نماذج معتبرة من هذا الخزف في متحف كفر الشيخ، للمزيد أنظر (منى حمدي قاسم، الخزف ذو البريق المعدني 20/01/2022، <http://travelnetlife.com/69028.https,01/02/2022>).

² - أبو العلا، المرجع السابق، ص- ص 300-301؛ زكي محمد حسن، المرجع نفسه، ص 168 وما بعدها بعدة صفحات

³ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع نفسه، ص 102، وعنها أنظر الملحق رقم 03؛ زكي

محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، 2018، ص 301.

⁴ - أبو العلا، المرجع السابق، ص- ص 299 - 300؛ زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص 167.

على ما أبدعته أناملهم من منتوجات بغرض تخليدها والافتخار بها، حيث ورد على بعضها أسماء لصناع وحرفيين لا نمتلك عنهم معلومات كافية، فكتُب على بعض الأواني والأطباق عبارات منها "مما عمل سهيل" و "مما عمل بن صالح" و "مما عمل صالح"، كما وردت على هذه المنتجات عبارات مثل "كل هنيا" أو "كل هنيا مريا" وغيرها¹، ولا شك أنّ كتابة الصناع لأسمائهم كان غرضه كذلك السعي لكسب المزيد من الزبائن والوصول إلى الأمراء والأثرياء وغيرهم، وبالنسبة للخزاف المبدون بالخط العربي فقد كانت آية من آيات الفن الرفيع²، وازدهرت صناعة الخزف ونشطت بإقليم ما وراء النهر كذلك، حيث أنّ منتجات هذا الإقليم كانت من بين أفضل المنتجات الخزفية وأكثرها شهرة في البلاد الإسلامية، وامتازت الحرف الخزفية بها ببساطتها واتزانها مع جمال ألوانها وإبداع زخارفها ذات المسحة الفنية الممتازة³.

3.1 الفنون الزجاجية والخشبية: أدى كثرة استخدام الزجاج والاعتماد عليه في المنازل

والمساجد والقصور، وحتى في صناعة الأواني المنزلية، إلى ازدهار فن النقش على الزجاج⁴، وتنوعت مواضيعه وأشكاله ما بين أشكال هندسية أو رسوم لطيور أو حيوانات، مثل الرسم الذي يظهر على طبق مكسور عُثر عليه في أطلال مدينة الري، وهو مزخرف برسم لطائر خرافي⁵، ولم يقتصر تزوين المنتوجات الزجاجية بالأشكال الهندسية والرسومات الحيوانية فقط، بل تجاوزها إلى الرسومات النباتية أو زخرفتها بكتابة بعض الآيات القرآنية وبعض المأثورات بالخط الكوفي⁶. هذا وجدير بالذكر أنّ استعمال الخزاف الكتابية كان في الأقطار الإسلامية الشرقية أكثر إتقاناً منه في الأقطار الإسلامية الغربية، وقد تطور فن الصناعة الزجاجية بالمنطقة وأصبح يُصنع بها التحف المختلفة الأشكال حيث عُثر المُنقبون بالري على تحف زجاجية صغيرة بأشكال عدد من الحيوانات، كما يظهر من إحدى التحف الزجاجية التي أخذت هيئة سمكة زجاجية صغيرة⁷.

¹ - أبو العلا، المرجع السابق، ص 300.

² - إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط، 1، 1989، ص 277.

³ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية .. المرجع السابق، ص - ص 166 - 167.

⁴ - أبو العلا، المرجع السابق، ص 300.

⁵ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية .. المرجع السابق، ص 261.

⁶ - أبو العلا، المرجع السابق، ص 300، كنموذج أنظر الملحق رقم 04.

⁷ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية .. المرجع السابق، ص، ص 262، 279.

كما تفنّن الصُّناع بخراسان في مجال الفنون الخشبية، حيث كانوا يقومون بزخرفة التحف والأدوات والأواني المنزلية الخشبية، بزخارف يتم نقشها وحفرها على هذه المواد¹، واشتهرت بعض المناطق منذ فجر الإسلام بمهارة أبنائها في صناعة التحف والأثاث من الخشب من بينها مدن الري وقم²، ونيسابور التي اشتهرت بصناعة الطرائف والتحف الخشبية³، ومن أبرز أنواع الأثاث الخشبي آنذاك التخت الذي يتم فيه حفظ الملابس⁴، والتخت كلمة فارسية معربة لها عدة معاني منها الوعاء الذي تصان فيه الثياب وصندوق الملابس والصندوق الذي يضع فيه التاجر نقوده، كما كان يُستخدم للحفاظ على الممتلكات الثمينة⁵، ولا شك أنّ التخت كانت تحظى بعناية خاصة وبللمسة فنية فريدة من الحرفيين، نظرا لرمزيتها خاصة تلك التي تُوجّه للقصور ولدور الأمراء والأثرياء ونسائهم.

كما كان يتم تزيين التحف الخشبية في الغالب برسومات وصور لحيوانات أو طيور أو نباتات أو أشخاص في الصيد وغيرها⁶، وتمّ العثور في إقليم ما وراء النهر على بعض التحف الخشبية، تتمثل في عمودان وثلاث حشوات من الخشب المحفور، يُعتقد بأنها ترجع إلى القرن الثالث هجري التاسع ميلادي، وقوام زخارفها رسوم لأنواع مختلفة من الزهور مُحورة عن الطبيعة تحويرا كبيرا ومحفورة حفرا عميقا⁷، وتجدر الإشارة إلى أنّ الخشب ومنتجاته من المواد التي تتأثر بفعل العوامل الطبيعية، وبالتالي هذا الأمر أثر بشكل كبير على تلك التحف الخشبية.

2. فن العمارة: كان لفتوحات العرب وتوسعاتهم على حساب أراضي الفرس والروم، وإطلاعهم على فنونهم المعمارية، أثر في تقليد العرب لأهل هذه الأمصار في فن العمارة، حيث أنهم كانوا أكثر تطورا في هذا المجال وقد تأثر هذا الفن هو الآخر بتعاليم الإسلام الأمر الذي ساهم في ازدهاره وأدى إلى بروز فن معماري إسلامي متميز بصورة جديدة⁸، وذكر "ابن خلدون"، أنّ المباني والمصانع في الملة الإسلامية

¹ - العمادي، المرجع السابق، ص 137.

² - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص- ص 263 - 264.

³ - العمادي، المرجع السابق، ص 137.

⁴ - العتيبي، المصدر السابق، ص 77.

⁵ - خواندمير محمد بن خاوندشاه، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة أحمد عبد عبد القادر الساداتي، الدار المصرية للكتاب، ص 90.

⁶ - ابراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 278، كمثال أنظر الملحق رقم 05.

⁷ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص 264.

⁸ - محاسنة، المرجع السابق، ص 234.

قليلة بالنسبة إلى قدرتها وإلى من كان قبلها من الدول ... فلما استخدم العرب أمة الفرس، وأخذوا عنهم الصنائع والمباني، ودعّتهم إليها أحوال الدعة والترّف، فحينئذ شيدوا المباني والمصانع¹.

وكان من أسباب الازدهار الكبير الذي عرفه فن العمارة الإسلامية هو الثراء الكبير للمسلمين نتيجة الفتوحات والسيطرة على طرق التجارة العالمية²، واهتمام الخلفاء والولاة والأمراء بالعمارة ودعمهم ودعمهم لها³ وتنافسهم فيها، وقد تنوعت العمارة الإسلامية فشملت منشآت دينية كالمساجد والزوايا، ومنشآت عسكرية كالقلاع والحصون والأبراج، ومنشآت اجتماعية كالبايمارستانات والسُّبُل ومنشآت سكنية كالقصور والبيوت⁴.

وتعتبر العمارة من بين أهم الوسائل وأصدقها لقياس مدى التطور الحضاري في منطقة من المناطق، وعرف فن العمارة تطوراً ملحوظاً في كل من خراسان وما وراء النهر وغيرهما من مناطق المشرق ومدنه، التي ليس بها مكان يخلو من القرى والمدن المعمورة⁵، فبلاد المشرق كانت من أكثر المناطق عمراناً⁶، وبرز العديد من المهندسين المعماريين والحرفيين من أهل هذه المناطق، وساهموا بشكل ملحوظ في ازدهار العمارة بتلك الناحية من البلاد الإسلامية⁷، وقد وصف الجغرافيون لنا الكثير الكثير من المنجزات المعمارية التي كانت متواجدة بالمنطقة والتي تعرّض الكثير منها للزوال⁸، لأسباب شتى منها ما هو طبيعي ومنها ما هو بشري.

¹ ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت لبنان، 1428هـ / 2007م، ص- ص 362 – 363.

² - محاسنة، المرجع السابق، ص 234.

³ - إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 278.

⁴ - محاسنة، المرجع السابق، ص 234؛ زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص 46.

⁵ - ابن حوقل النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م، ص 348.

⁶ المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت. 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، مطبعة بريل، 1906، ص. 26؛ الموسوعة العربية العالمية، ج 12، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط 2، 1419هـ / 1999م، ص 44.

⁷ - الترشيخي أبو بكر محمد بن جعفر، تاريخ بخارى، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط 3، ص 47؛

-Negmatov B.I. Marshak and N.N. SOGDIANA, UNESCO, 1996,p 93.

⁸ زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص 43؛ أبو العلا، المرجع السابق، ص 296.

وأغلب المدن بالمنطقة كانت تحيط بها الأسوار، وتضم في داخلها عددا من المنشآت كالمساجد والأسواق ودور الحكام وقصورهم ودور العامة والمدارس...، فبخارى كان يحيط بها سور ويوجد داخله باقي المنشآت كالمساجد والأسواق والقصور والمصانع كدار الطراز فضلا عن مساكن العامة، وكانت خلال القرن الرابع الهجري من أكثر مدن ما وراء النهر ازدهارا¹، وكانت الدور ببخارى جميلة مشيدة بالأحجار المزينة بالنقوش والصور، كما كانت تتخللها سواقي المياه بكثرة، ووُجد من بينها من كانت فيها أحواض جميلة².

كما أنّ سمرقند هي الأخرى كان يحيط بها سور يحوي عددا من الأبواب، ويعلو السور أبراج للحرب وداخل هذا السور تقع المدينة وأهم منشآتها، مثل المسجد الجامع والقلعة أو مسكن السلطان ومنازل العامة، أما أبواب السور فكانت من الخشب في حين أن باب القلعة كان من الحديد³، والغرض الرئيسي من الأسوار هو أن تكون سدا في وجه الغارات الدورية التي كان يشنها الأتراك الوثنيون⁴، بالأخص على مدن بلاد ما وراء النهر.

ونجد حول بلخ سور يحيط بها، به عدة أبواب وداخله تقع المدينة وأهم منشآتها كالمسجد الجامع والأسواق وغيرها⁵، فالغالب على مدن المنطقة أن أهم منشآتها تقع داخل السور الذي يحيط بالمدينة، بالمدينة، وقد وُجدت بعض المدن التي كانت منشآتها تقع خارج الأسوار، كنيسابور التي كانت أهم أسواقها المربعة الكبيرة والمربعة الصغيرة تقع خارج المدينة وجدير بالذكر أن الماء كان يصل لبيوت نيسابور عبر قنوات تجري تحت منازلهم كما أن عددا من الضياع والبساتين تُسقى بها⁶. هذا وقد أدى اهتمام الأمراء بتلك النواحي بفن العمارة إلى تطورها، خاصة وأنهم كانوا يُشرفون بأنفسهم على الكثير من المشاريع كشق القنوات وبناء الجسور، وتشديد المعازل والحصون وتجميل

¹ - الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت. 626هـ/1229م)، معجم البلدان، ج 1، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1997م، ص 253.

² - الترشيخي، المصدر السابق، ص 47.

³ - الهمذاني أبي بكر أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه، كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1302هـ - ص 335-336.

⁴ - الترشيخي، المصدر السابق، ص 58.

⁵ - الإصطخري إبراهيم بن محمد الكرخي (ت. 346هـ/957م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1937، ص 278.

⁶ - ابن حوقل، المصدر السابق، ص - ص 362 - 363.

المدن بإقامة المنشآت الضخمة وبناء المدن الجديدة¹، فقد أمر الأمير "نصر الثاني بن أحمد" (301-331هـ/ 914-943م) ببناء قصر ببخارى أنفق عليه مالا كثيرا، ووصف القصر بالجمال، كما بنى على باب هذا القصر دارا لعمال دواوينه كما قام الأمراء والوزراء وكبار رجال الدولة بأنفسهم بتلك المناطق على متابعة عمليات بناء وترميم عدد من القصور بالمنطقة²، وهذا الاهتمام من كبار رجال الحكم ساهم بشكل كبير في تطور فن العمارة وازدهاره.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ أبواب بعض المدن كان يُدون عليها معلومات تتمثل في المسافات الفاصلة بينها وبين غيرها من المدن³، كما أنَّ بعض المناطق كانت مخصصة فقط لبناء القصور الجميلة، مثل منطقة جوي موليان ببخارى والتي اشتهرت ببساتينها وحدائقها الغناء التي تتخللها الكثير من قنوات المياه الجارية، والتي يندهش من يشاهدها وكان قد خطَّطها وأبدعها نوادر أساندة العصر من المعماريين خلال تلك الفترة⁴.

ومن المنشآت العمرانية المنتشرة بكثرة في تلك المناطق الرباطات والمدارس والخانقاوات والمكتبات، كما انتشرت بمدنها وعلى الطرق الرابطة بينها الخانات والفنادق، التي كانت تحتوي على أماكن لتخزين البضائع وحوانيت للمتاجرة إضافة إلى غرف للسكن والمبيت⁵، وكان من أجمل ما في عمائر الخانات مداخلها المشيدة من الأبراج والعقود الشاهقة⁶، وقد ساهمت الخانات كثيرا في ازدهار التجارة بتلك المناطق التي تعتبر عدد من مدنها مراكز رئيسية على طريق الحرير التجاري.

وأبرز المواد التي استخدمت لتشييد العمائر الطين⁷ والحجر⁸، والطوب النقي أو اللبن¹، والأخشاب والأخشاب وقد كان استعمال الطوب والخشب أكثر من غيرهما من المواد، وهذا راجع لتوفرهما

¹ - بارتولد فاسيلي فلاديميروفيتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، قسم التراث العربي، الكويت، ط. 1، 1401هـ/ 1981م، ص 354؛ عدوان أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1410هـ/ 1990م، ص 108.

² - النرشخي، المصدر السابق، ص 46 وما بعدها بصفحات.

³ - ابن الفقيه، المصدر السابق، ص 326.

⁴ - النرشخي، المصدر السابق، ص- ص 47 - 48.

⁵ - ابن حوقل، المصدر السابق، ص 362.

⁶ - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص 48.

⁷ - الإصطخري، المصدر السابق، ص 255؛ ابن حوقل المصدر السابق، ص 414.

⁸ - النرشخي، المصدر السابق، ص 47.

وسهولة الحصول عليهما بالمنطقة، وقد عمدوا لزخرفة عمائرهم واستعملوا في الزخرفة الطوب نفسه، فأنشئوا به الأشكال الهندسية المختلفة وأشرطة الكتابات لتزيين منشآتهم المختلفة وبالأخص المآذن، وامتازت بعض المناطق كأصفهان باستخدام السقوف الخشبية المرتكزة على الأعمدة، كما أنّ عددا من أعمدة المساجد كانت من الأخشاب وكذلك الحال بالنسبة للقباب، وبالأخص في بعض المناطق كقزوین ونيسابور وقد أدى الاعتماد على الأعمدة الخشبية في المساجد إلى سرعة تدهورها في بعض الأحيان، لذلك تم استبدالها بالأعمدة الحجرية والطوب.²

هذا وتأثرت العمارة المشرقية بالفنون الساسانية³، وكانت تتم زخرفة أعمدة البنايات بصور لنباتات أو حيوانات أو بأشكال هندسية⁴، ويُعتبر بدء استخدام الحجر والجص من أهم أسباب ازدهار العمارة وجمالها حيث ساعد على بناء القباب النصف أسطوانية وغيرها، كذلك المتواجدة في مشهد "إسماعيل الساماني" (ت295هـ/907م)، الذي يعد أقدم مشهد من نوعه في تاريخ العمارة الإسلامية بعد مشهد قبة الصليبية بسامراء، الذي أقامته أم الخليفة "المنتصر العباسي" له بعد وفاته سنة 248هـ/862 م، ويعد هذا المشهد من أروع آثار العمارة السامانية الباقية، كما ساعد استخدام الحجر والجص على تقدم فن الزخرفة لسهولة تشكيله وتغطيته بالألوان.⁵

والنمط المعماري للضريح في الوقت الذي يُعبر فيه عن تقاليد الماضي، يُظهر كذلك علامات واضحة على أنّ شيئا جديدا في الهندسة المعمارية قيد الظهور بالمنطقة⁶، وقد اجتمعت في هذا المبنى مجموعة من المظاهر والسمات المعمارية، التي جعلته يُعتبر أعظم المباني الإسلامية خلال القرن الثالث هجري، وهذا الضريح متواجد بالضواحي الغربية لبخارى، وتأثرت بطريقة بنائه عدد من المباني الإسلامية الأخرى⁷، شُيد بالحجر على شكل مكعب تعلوه قبة، وجدرانه وأعمدته مزينة بالزخارف أما داخل الضريح فقد جمع بين البساطة والدقة في الأشكال على جدرانه⁸، وكل واجهة من واجهات هذا

¹ - Negmatov ، op .cit , p 94 .

² - زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص- ص 44- 46.

³ - أبو العلا، المرجع السابق، ص 297.

⁴ - Negmatov ، op .cit , p 94 .

⁵ - زكي محمد حسن ، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص- ص 47 - 48؛ أبو العلا، المرجع السابق، ص 296، وعنه أنظر الملحق رقم 06.

⁶ - Negmatov ، op .cit , p 93 .

⁷ - أبو العلا، المرجع السابق، ص 296.

⁸ - Negmatov ، op .cit , p 93.

البناء تحتوي على عشرة عقود، تُخفي من الخارج منطقة الانتقال إلى القبة، أما الحنايا فلكل واحدة منها طاقان صغيران وعليها أقيمت القبة، وهذه المظاهر موجودة أيضا في مشهد السلطان "سنجر" في مرو القديمة¹.

وفي ركنين من أركان هذا البناء نجد زخرفتين مستديرتين، وتوجد هذه الزخارف أيضا في عقود النوافذ، وهذه الظاهرة الموجودة في كثير من أبنية بخارى توجد كذلك في المحراب الرئيسي لجامع "ابن طولون"، وفي المحارب الفاطمية وفي عدد من الأبنية الإسلامية في الهند²، وهذا يُبين مدى تأثر أهل هذه المناطق ببعضهم البعض في مجال فن العمارة، كما أنّ القبة الرئيسية للمبنى التي قامت على أركانها أربع قباب أخرى صغيرة الحجم، قد تكون نتيجة تأثر المعمارين السامانيين بالعمارة الهلينية والعمارة المسيحية الشرقية، وقد كانت مقدمة لما جاء بعد ذلك في عمارة المشاهد الهندية الإسلامية³. فالعمارة كغيرها من الفنون عرفت تطورا ملحوظا، نتيجة للعناية التي حظيت بها من قبل أمراء تلك المناطق، الذين ساهمت سياستهم القائمة على تشجيع الفن، في ازدهار ورقي العمارة كغيرها من الفنون المزدهرة التي شهدتها تلك النواحي التي أورثتنا تراثا حضاريا كبيرا، يُعبر عن عبق الماضي ومتأثر بتعاليم الإسلام وقيمه ومؤثر في فن غيره من الشعوب.

3. خاتمة: في ختام هذا العمل يمكننا الخروج بالنتائج التالية،

- منطقة المشرق عريقة وأصيلة في مجال العناية بالفنون والاهتمام بها، ولطالما كانت شعوبها مصدر إلهام ووحى لغيرها من الأمم في المجال الفني، خاصة مناطق خراسان بلاد ما وراء النهر طبرستان وأصفهان.

- تأثر الفاتحون بفنون الشعوب المشرقية وأثروا فيها من خلال عدد من الابتكارات والتصميمات الإبداعية، مما أدى إلى بزوغ فجر فن إسلامي خالص بالمنطقة، خاصة في ظل الرعاية التي حظي بها الفن وأهله من قبل أهل الحل والعقد.

- انقسم الفن الإسلامي إلى عدة مدارس فنية أو عدة طرز وساد الطراز العباسي بالمشرق وامتاز باستخدام الموضوعات الزخرفية الساسانية في الفنون التطبيقية أو الفرعية مع بعض التهذيب.

- نجحت الشعوب المشرقية في إضفاء صبغة فنية على الكثير من الحرف والصناعات التي اشتهرت بها منطقتهم على غرار الأفرشة البسط والسجاد، الصناعات الخزفية بالإضافة إلى منتجاتهم الزجاجية

¹- أبو العلا، المرجع السابق، ص- ص 296 - 297.

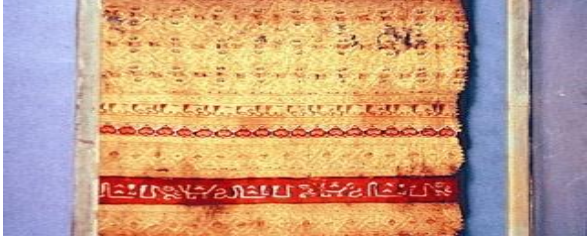
²- المرجع نفسه، ص 297.

³- زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية ...، المرجع السابق، ص- ص 47 - 48.

والخشبية...مما ساهم في زيادة انتشارها وتوسع الطلب عليها بمختلف الأسواق الشهيرة والمدن الكبرى آنذاك.

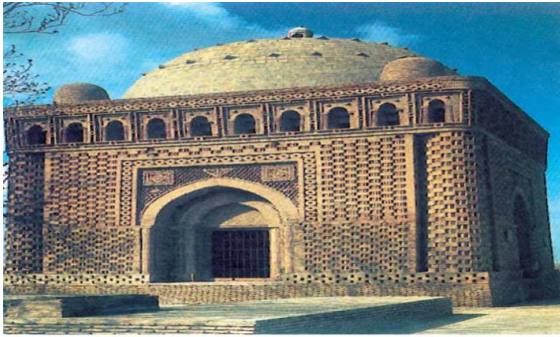
- اللمسة الفنية بالمشرق تجلّت كذلك في مختلف المنجزات العمرانية على غرار المساجد والزوايا والقصور والمنازل والخانات التجارية والقلاع والحصون العسكرية، بفضل الكثير المهندسين والحرفيين من أبناء هذه المنطقة التي كانت عامرة ومزدهرة، وكل هذه المنجزات تُعطينا نظرة عن مدى الرقي الفكري والحضاري الذي عرفته تلك المنطقة خلال فترة الدراسة.

4. ملاحق:

	نسيج حريري مشرق يرجع للقرن الرابع الهجري العاشر ميلادي¹.	ملحق رقم 01
	الخزف ذو البريق المعدني²	الملحق رقم 02
	صحن من خزف القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي	الملحق رقم 03

¹ - هذه القطعة محفوظة بمتحف اللوفر بفرنسا، مكتوب عليها العبارة التالية، "عزّ وإقبال القائد أبي منصور بختكين أطال الله بقائه"، أنظر (أحمد الصاوي، مقال الأقمشة الإسلامية تسود أسواق التجارة طوال العصور الوسطى، جريدة الاتحاد الإماراتية، 12/09/2008م).

² - <https://travelnetlife.com/69028>، 01/02/2022.

	نماذج لتحف زجاجية من فترة الدراسة¹	الملحق رقم 04
	حشوة من الخشب محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم 6280/02، تعود للقرن 3هـ / 9م.	الملحق رقم 05
 ضريح في بخارى يعود تاريخه إلى منتصف القرن العاشر الميلادي	ضريح "إسماعيل بن أحمد الساماني" - بخارى²	الملحق رقم 6

¹ - <https://jpeg.ly/HZEp>

² - www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=91660,,27/01/2009.

5-قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر:

- ابن حوقل أبي القاسم النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م.
- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت لبنان، 1428هـ / 2007م.
- الإصطخري إبراهيم بن محمد الكرخي (ت346هـ/957م)، المسالك والممالك، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1937م.
- الثعالبي النيسابوري عبد الملك بن محمد (ت429هـ / 1037م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة، 1985.
- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادى (ت.626هـ / 1229م)، معجم البلدان، ج 1، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1997م.
- العتيبي أبي نصر محمد بن عبد الجبار، اليمياني، تحقيق إحسان ذنونالثامري، دار الطليعة بيروت.
- القاضي الرشيد بن الزبير (ق5هـ)، الذخائر و التحف، تحقيق محمد حميد الله، مراجعة صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر 1959، الكويت.
- المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد (ت. 380هـ / 990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، مطبعة بريل، 1906.
- النرخشي أبو بكر محمد بن جعفر، تاريخ بخارى، ترجمة أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط 3.
- الهمذاني أبي بكر أحمد بن محمد المعروف بابن الفقيه، كتاب البلدان، مطبعة بريل، مدينة ليدن، 1302هـ.
- خواندمير محمد بن خاوندشاه، روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، ترجمة أحمد عبد القادر الساداتي، الدار المصرية للكتاب
- ناصر خسرو علوي، سفر نامه ترجمة يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1993.

ثانياً- المراجع:

- Negmatov B.I. Marshak and N.N.، SOGDIANA, UNESCO, 1996
- إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط 1، 1989.

- بارتولد فاسيلي فلاديميروفيتش، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، قسم التراث العربي، الكويت، ط. 1، 1401هـ/ 1981م.
- الخربلوطي علي حسني، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. 2، 1415هـ/ 1994.
- زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العهد الإسلامي، القاهرة، 1940.
- زكي محمد حسن، في الفنون الإسلامية، نشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر.
- سلامة أبو العلا إبراهيم عبد المنعم، في تاريخ الدولة الإسلامية المشرقية المستقلة عن الخلافة العباسية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005م.
- عدوان أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 1410هـ/ 1990م.
- العقاد عباس محمود، أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1968..
- العمادي محمد حسن عبد الكريم، خراسان في العصر الغزنوي، تقديم نعمان جبران، دكتوراه منشورة، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 1997م.
- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1420هـ/ 1999م.
- قطب محمد، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، ط 2، 2000م.
- محاسنة محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2001.
- الموسوعة العربية العالمية، ج 12 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط 2 ، 1419هـ/ 1999م.
- مؤنس حسين، عالم الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.
- نزار داغر محسن، ملامح من الحياة الاجتماعية في ما وراء النهر حتى عهد الدولة السامانية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ع 13، 2011